

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٥٦

مترجمة

(( الملوك ))

تأليف

|||

حسن حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

مسرحية

(( اللطيفة الأخيرة ))

المنظر :

- ( ١ ) نافذة كبيرة تطل على العالم الخارجى ( الفضاء )
- ( ٢ ) مشاهد صامتة من خلال الظل نشاهد ها لمراحل  
الأب مع أسرته وهو يد اصهم ويلطفهم ويحمل الصغرى  
ويضعه الى جانبه الكبير .
- ( ٣ ) حدوث زلزال وهرق متكرر .
- ( ٤ ) يستيقظ الأب من غفوته مع اضاءة خفيفة مع اصوات الرعد  
والهرق ( غضب الطبيعة ) كأنه فى حلم ..

\*\*\*\*\*

الجد : آه يا عزيزتي كيف ترحلين ...

كم كنت تدارين وتدارين ...

وتحطين العنساء ...

كم بسعة طي الشفاعة ...

كنت أراها منك ...

في الصباح وفي المساء ...

اصبحت بعدك وحيد الاقرباء ...

(( فترة صمت ))

(( نسمع تدريجيا بعض الاهازيج البحرية التي تحت طي العمل ))

بالأمس كنا رجالا اشداء ...

نعمل بأيدي كحد يد دون عنا ...

ونطرب للصوت نهام في المساء ...

يشدوه لنا بين صخر ومساء ...

(( نسمع تدريجيا بعض الاغان والابحاث البحرية فرحة للعودة ))

ونعود بعد شهور بالهدايا ...

بعقد جميل نزين بسنة

جيد الصبايا ...

ونسمع هتافات واغصان ...

من صبية صفـار ...  
وفرحة تغمر الدنـسـا ...  
وترقص في عيوننا الا جـار ...  
ونلج البيت والبهـيـت  
مسك وفضـهـر مختـسـار ...  
ولـى المساء نلتقى ، نتحدث  
من الابناء .. من الاحفاد .. كيف نهني البلاد ..  
فـهـا انا اصـبـحـت وحـيـدا ...  
وأنت هـنـاك وحـيـدا ...  
مدى الـى يـدك ...  
وغمـيـنى الـى يـدك ...  
فكم اشـتـاق وأشـتـاق لـى العـنـاق ...  
يوم كنا نلتقى ، ونـفـراق ...  
آه يا حبيبتى .. كيف عـنـى تـرحـلـين ٢٢٢ ..

(( صوت رعد هرق ))

ارعدى أيتها السـاء .. ارعدى ...  
ارعدى بصوت يمزق الآذان ..  
فانـى لا اسـمـعك .. كما كنت فى الماضى اسـمـعك ..

(( برق ورط ))

وأنت أيها البرق .. ابرق .. ابرق كما تريد .. ابرق ..

كيفما تشاء ابرق .. فلن أراك بعد اليوم ..

وأنت أيها الغيوم امطري وامطري .. لا تقلعي ..

(( استمرار الرعد ))

ارعدى .. وابرقي .. فبهتنا جديد .. لا تقلعي ..

ابرقي وارعدى مزياهنا جديد .. لا تقلعي ..

(( صوت الرعد مستمر ))

فنى النفس حاجات وحاجات ..

لا استطيع قولها ..

وحولى سكون وسكون وصمت ..

لا تكوني أيها الجدران صامئة .. كلميني ..

لا تكوني مثلهم جاحدة فاكرة .. حدثنيني ..

يا الهى .. هل أنا الأب ذاك الاب المسكين .. ؟

ذاك الاب الذى كان يعمل ويعمل ..

لأجل من ؟ .. هل لأجل نفسه ؟؟

لا أظن .. وكم من ذكريات ؟ .. لا أنكر ..

كم يودى أن أتذكر .. أن اعرف ..

لا .. لا أريد أن اعرف .. فأرعدى بها سمسا ..

وأبرق أيتها الحسناء .. وأطرى أيتها الغيوم السوداء ..

فلا تجعلينى أعود لأيامى الماضية ..

لأيام حب وعطف ونفس صافية ..

لا تجعلينى أعود وأذكر أياما ذاوية ..

فالنفس أصبحت من الدنيا لا هية ..

كل شيء ظلام فى ظلام فى ظلام ..

أين أنت أيتها الظلام ؟ .. كن كما أنت ..

لا تتركينى .. لا أريد أن أرى الصباح ..

لا أريد أن أرى حياتى الماضية ..

(( صوت الرعد قوى ثم يضعف تدريجيا ))

ها أنا ذا البس أفضل وأفخر ملاهى ..

الناصعة البياض .. كبحاض قلبى ..

الذى تعزق وتعزق .. لمن وطنى من ؟؟ ..

ومن الذى مزقه ؟؟ .. انه هو ... لا .. لا ..

ليس هو .. انى احبه .. انى احبه .. انى احبه ..

فهو لم يقصد أن يعزق قلبى ..

(( برق ورعد .. ينظر الى يديه ))

وأنت أيتها الديدن .. هل كنت ..

في يوم ما طيه قاسية .. ؟

كم مرة مسحتى دموع عينيه

الجميلتين من البكاء ..

كنت بحق حانية ..

فكم حملتى له .. كل ما كان يطلب ..

هل أحسنتى معاطته ؟؟

قد تكونى أنت السبب ..

فربما لم تحسنى معاطته ..

كم مرة اطعمته .. بل ورفعتى الطعام الى فيه .. ودللته ..

سأحاسبك لأنك لم تكونى رقيقة معه .. هل يوم جافيتيه .. ؟؟

مالى أراك لا تردى .. ؟؟

لماذا هذا الصمت المروع .. ؟؟

( ( يبكى ويقع على الأرض كأنه يريد معاقبة الديدن ) )

ايه أيتها الطبيعة السخاء ..

فكم من مرة لهونا مع الأصدقاء ..

نعدوا هنا .. وهنا بصفا ..

ونخطط على الرمل بأنامل الأبرياء ..

اسماء وأسماء وأسماء ..

فمالك من كريمة سمحة وفية ..

ما كنت يوما تهملين على البشر ..  
لماذا حرمته من جمالك الالهى ..  
لماذا لم أهد أسع تغريد الطيور ..  
لماذا حرمته هذا الفته منذ الصغر ..  
اصوات وأصوات وأصوات ..  
صوت الديك مع بشارت الفجر ..  
ينادى حى على الصلاة ..  
ينادى .. حى على الفلاح ..  
نسارع الزمن لنكسب قوت الصغار ..  
وصوت الصائدين يكبر .. الله اكبر ..

( يلى )

صوت جاء ينادى هما الى المنبر ..  
فلنذهب ونسجد ونكبر ..  
لماذا أنا هنا ..  
لماذا تهملين على لا أدري ما السبب ..  
لكن هذه الدموع التى هنا ..  
( يسبح دموعه )  
والألم كانت هناك فوق مهد القديم ..  
لكن هذه الآهات الساخنة التى أصدرها ..

من هذا الصدر الحنون ٢٢..

كم خدة طفلا صغيرا صبيا ٢٢..

(( يضرب على صدره كأنه يريد أن يمزقه ))

واها لهذا الصدر .. كم رق لأخطائه ..

واها لهذا الصدر .. كم تألم لبكائه ..

أين هو الآن وأين هذا الطفل الذي كان ٢٢

(( صوت الرعد يتكرر عدة مرات ))

(( ثم يصاحبه صوت ناي حزين ))

اعزفى وغنى يا شجون ..

صوت غارجى غنائى :

فكم من جريح وجريح مثلى مهون ..

اعزفى وغنى .. فكم زلة وزلة تكون ٢٢..

لا .. لا .. لا أريد أن اسمع فقد سمعت

الكثير منه منذ سنوات مضت .. مضت ..

لا تعيدوا للجريح ذكريات آهات تولت ..

يا نفس .. من أنا .. من أكون .. وأين أكون ٢٢..

هل أنا ذاك الاب المسكين .. ٢٢

يتربع هنا كالسجين ..

وما السبب .. وما السبب ٢٢..

هل كنت أنت أيتها الطبيعة الجميلة ٢٢..

أم كنت أنت أيها الصدر الحنون ؟؟..

أم كنت أنا السبب ؟؟..

فارقدى يا سماء وابرتقى يا غيوم ..

فامطرى وامطرى .. وذوى الهموم ..

( ( صوت الرعد ورياح ومؤثرات ) )

ايه ايتها المعبون الحنقاء ..

كم ذرفت الدمع فوق سرير صغير ..

وكم آهات قلب أرسلتها ..

وكم لمسة حنان نائمة من اليدين .. تركتها ..

على غد طفل مريض .. مررتها ..

( ( مشهد غمالم ظل يحجر من موقف اسرى للأب مع ابنته

اثنا مرضه ) ) ( ( ينظر الى يديه ) ) ..

كم رفعت .. وقربت الى صدرى ..

حتى غاص صدوه فى صدرى ..

وأنت أيها السيقان الهشة كم مرة ..

حاولتى سباق الريح كي تصلين

الى الطبيب .. أو الى أحد فى الطريق تجدين ..

ما السبب ؟؟..

ما الذى امضى طفلى .. ما الوسيلة .. ؟؟

كى تعود البسمة المحطاة للشفتين .. ؟؟

فتذرف السحون دموع الفرح ..

وتتهز شفتاى بذكر آية كريمة ..

(( آية قرآنية تسبق الحوار ))

واصبح بأناطى رأسه برقعة وحنان ..

فأسمع منه صوت مناغاة .. مناغاة جميلة ..

ع .. ع .. ع .. ع .. ع .. ع ..

(( يقوم بتقليد الطفل فى هذه اللغة ))

فأنسى شجون الدنيا ويعود لى

الامل من جديد ..

لهب الحياة تعود هى لاعيد ..

أياها الحنونة من جديد ..

لتعود تلك الأيام الماضية ..

(( صوت الرعد ))

لأعيد الكرة الكرة بعد المرة ..

فمها أيتها السحون الحنقاء ..

لا تذرفى الدمع الآن ..

أرجوك حافظى طلى ما كنت عليه .. لا أراه ..

سيأتى لزيارتى لا أراه كما كنت من قبل أراه ..

ما أشد ما يتألم قلبي اليوم من بقية الأيام ..

ما أكثر توسلاتى اليوم ..

مالى أرى صورة وصورة تتعدد أمامى ؟؟..

مالى ومال الذكريات ؟؟..

رفقا بى أيتها الطبيعة .. رفقا بى .. متى أعود اليك .. ؟..

الى رحابك الفسيحة حيث السكون والنصت الأزلى ..

(( صوت الريح يتصاعد تدريجيا ))

يال جدران الخرفة الصماء ..

منذ متى هكذا ؟؟..

لا أدرى .. ما هذا وما ذاك ؟؟..

(( مشيرا الى ما حوله ))

أين أنا .. أين أهلى .. من أكون ؟؟..

من يكون أبى سواك ؟..

أين أنت .. عد الى ..

أنا احبك ..

(( يقع على الأرض ثم يتوقع نفسه كالطفل ويدخل صوت الطبيب ))

ماذا بك ؟..

الصوت :

لماذا لا تنام على سريرك ؟..

اعطني يدك لأضعك فى السرير ..

( ( ماذا اليه يديه ) )

ماذا اسمع من أنت ؟؟

الجد :

اتسمع أنت أيضا صوت الرعد يا بنى ؟؟

هل يختلف هذا اليوم

عن بقية الأيام ..

كأنه يوم زواجي ..

كان ذلك منذ سنوات خلت ..

كان ذلك منذ سنوات خلت ..

كهنذا اليوم برده و برقه ..

بنشوتي وسعادتي لتوعدى بمن أحب ..

ولكن هذا اليوم ... ؟؟ ... لا أدرى ..

لمن هذه السعادة التي أصبحت

تحيطني وتغمرنى فجأة منذ الصباح الباكر ..

ان صحتك اليوم أفضل ألف مرة .. عن أيام مضت ..

الصوت :

الحمد لله .. هذا حال الدنيا .. حال الدنيا ..

الجد :

الدنيا .. الدنيا ..

الصوت :

تقول الدنيا .. ؟؟

الجد :

انها بخير ..

ها أنت خير .. فالدنيا بخير .. الدنيا بخير ..

فهنا .. وهناك .. الخيرون كثيرون .. وفي كل مكان من أمثالك ..

ولكن ... من أنت .. ؟؟

(( ايقاع بطى \* ثم ايقاع سريع ثم ايقاع خاص بالزواج ))

فى مثل هذه الليلة .. منذ بضع سنون ..

افقت من نومي وفى رأسى

افكار وهموم كثيرة ..

كيف سيتم زواج ابنى غدا .. ؟؟

ابنى حب بقلبي ..

سأجعله احلى وأجمل عرس فى الدنيا ..

أدعو كل العالم ليرى هذا العرس ..

ليسمعوا اصوات الدفوف والطبول ..

(( ايقاعات خاصة بالزواج .. ثم يقوم بحركات تعبيرية ))

خذ يا بنى هذه هدية زواجك ..

فحياتى كلها لهذا اليوم الذى أراك فيه

وأنت سعيد بمن تحب ..

وطلبت من ربي سبحانه أن يجعله

سعيدا .. وتكون حياتك حياة طيبة ..

فهاى يا بنى لا قبل رأسك ..

(( تزداد أصوات الايقاعات ))

يا فرحتى .. كم أنا سعيد برؤية ..

صغيرى الصغير .. يا ترى .. يا ترى ..

(( تنتهي أصوات الابقاط ويمود صوت الرط من بعد ))

یاتری . . یاتری . . یاتری

سید محمد جلال امین

أباه . . حبيبتي العزيزة . . ؟؟

حفید ی الصغیر . .

تعال لا حملك كما حملت أباك . .

ماذا تحب أن اشترى لك . . ؟

هات يدك الصغيرتين الاطفيهما ..

قبلنی ہنا . .

(( وهو يشير الى جبهته ))

عندما تكبر سأخذك بنفسى ..

كل صباح لي المدرسة وأحمد حقيقتك . .

تم أعود بك بعد نهاية يومك الدراسي . .

كما نشت أفعل مع والدك . .

كما كنت أفعل مع والدك . .

كما كنت أفعل مع والدك . .

كما كنت أفعل مع والدك . .

ولكن أين والدك ؟ .. فاني لم اره ..

منذ أيام ..

معدره لأنه يعمل ليل نهار كما يقول ..

(( صوت طفل يبكي ))

لماذا تبكي ؟؟.. السم بمحبك شي ؟؟..

ماذا جرى .. ماذا تريد ؟؟..

تريد أباك .. حسنا ..

سأخذك اليه .. فكل طفل يحن

الى والده .. كل طفل يحن الى والده ..

كل طفل يشفق لبيهه ..

(( يقوم باداء تعبيرى كأنه يحمل الطفل ويحاول ارضاه ))

(( صوت الرعد يشده ومتكرره ثم يبدأ بحسح حينه بيده ))

ما لعيني لا تنصر اليوم كعادتها ؟؟..

ماذا اصاب عيني ؟؟..

لا أخبر طبيبي الطبيب ..

عندما يأتى لزيارتي ..

هل تود بين رؤية الظلام .. كما اود ؟؟..

لا .. لا تكونى ..

أرجوك ان تتعلى لان ابنى سمزورنى ..

كما قال فى آخر مرة عندما كان هنا ..

قال : سأكون هنا يا ابى كل لحظة ولحظة ..

كل ساعة وساعة ..

كل يوم ويوم ..

يا أبى العزيز ..

ومرت اللحظة .. ومرت الساعة .. ومر اليوم ..

ولكن ابنى لم يأت .. ولكنه قال انه سيأتى ..

كم من الوقت مضى .. ؟ لا أرى ..

فأنا بهن الجدران الصامتة ..

انها لا تحدثنى منذ ان اتيت الى هنا ..

ولكنها ..

تنظر الى كل لحظة .. وكل ساعة .. وكل يوم ..

عندما كان هنا عندي لم تكن اظافرى قد طالت ..

ولا شعر رأسى قد ابيض ..

ولا ظهري قد تقوس ..

ولا يداى كانتا ترتجفان ..

انما كانت عالتي الصحية غير مناسبة ..

كثير السعال .. فقال عواض الجو وتقلباته ..

لا بد جو العالم ككل به بعض السموم ..

ذهبت الى صديقى القديم رجل عجوز مثلى ..

فأتينا الى الطبيب أكثر من مرة ..

كنا نتعجب كي نحصل على سيطرة أجسدة

لنحضرنا الى هنا ..

ولكن صد يقي القديم في يوم ما تغيرت حالته ..

فأسرع ابنائه لا نقاذه فذهبوا به

الى الخارج .. ثم عادوا به .. جثانا هامدا ..

مات ..

مات رفيق الطريق ..

مات صديق الطريق ..

مات الوفي بعد رحيل الوفية

ووجدت نفسي في بيت ابني

ولم ادرك كيف انتهت

وكم من الوقت قضيت ..

وتكفل ابني أن يقوم برعايتي خير رعاية .. وهكذا تخلصت ..

ثم أتى بي هنا وذهب ولم يعد ..

وحتى الآن لم يعد ..

سأزورك كل لحظة .. وكل ساعة .. وكل يوم ..

صوت الابن :

ايه .. كم مرت لحظات وساعات وأيام ..

الجد :

وها انا في انتظاره .. وما زال هو لم يعد ..

أحس أن انامل يدي ورجلي

كأنها الثلج ..

وأحس بجسمي بهتل ..

والبرد يدخل عظامي ..

هل في الخارج برد شد يد .. ؟ ؟

كما اشم رائحة طيبة في ..

ملابسي الناصعة البياض ..

انه احساس غريب ..

كالا احساس الذي شعرته عندما ..

كان ابني هنا في اخر موة عندما قال :

سأزورك .. اطمن يا أبي .. سأزورك كل لحظة .. كل ساعة

صوت الابن :

كل يوم ..

(( صوت الرعد يتكرر بشده .. ثم ينخفض ))

(( صوت الرعد يتكرر بشده .. ))

لا حاول أن انام على سريري ..

الجد :

ربما يأتي ابني لزيارتي ..

ويأتري ماذا فعل حفيدي الصغير .. ؟ ؟

هل سيحبيني .. أم سيهده أباه ..

ليته يأتي به هذه المرة ..

ليته يأتي به هذه المرة ..

ليري جده .. ليراني ..

أيا أيتها الاشياء المقتولة ..

أيا أيتها الاشياء المتروكة